الذنب اذ يدا لم او كنا وقومهم نبخ، ثم ذكرتني شاني، وخاطبتني بلساني،

شعر

انصرف غض العمر في طلب العلى ... فتنظمني اكبادا وتسهر اعينا

تقاسي صروف الدهر فقرا وغربة ... وبعدا عن الاوطان للفلك موهنا

وعيلة اطفال ضعاف كانهم ... جوازل زغب انهكتها يد الضنا

فمي مثل تلك الحال ما كنت ضايعا ... وكنت بنفس فقرها واسع الغنى

الى ان حباك الله فضلا ورفعة ... وحزت فنونا من علوم لها سنا

فصرت عزيزا في البرايا مكرما ... وطار الى الافاق من صيتك الثنا

وقد سل فوق الراس سيف مشيبه ... وهل بعد هذا غير معترك الفنا

اتخشى ضياعا بعد ذاك وعيلة ... فتزهب من فقر وترغب في الغنا

فتبذل وجها طالما صنت ماءه ... لك الله لا تفعل وكن متمكنا

وهل في الورى من يرتجى للملمة ... وان قيل من للمكرمات يقل انا

وصن عن جميع الخلق نفسك واتكل ... على الله مولى لم يزل بك محسنا

فبا ثم ذو فضل بصدر منشرح، فحط عنك واسترح، فتضاعف الحال تشتتا، وزاد الكبد تفتتا، وارتبكت في عزمين، واشتبكت بين همين، بين ان اسكت فاضيع، او ان اقول فلا اسمع، فقدمت رجلا واخرت اخرى، واستنهضت جواد فكري كرا وفرا، فقوا صدق النية فيما همت، وخلوص الطوية على ما عزمت، وجمعت من بال متفرق، والفت من فكر متمزق، من قضايا يتموز الطويلة العريضة نبذه، ووجدت بكف الافكار من حكاياته جذه، نثلت في بيانها من بدايع المعاني الجعبه، وسللت وقد صرفت نحو مشرق النطق سنان الكلام عضبه وشحذت غربه فجاءت بحمد الله تعالى طريفة المعاني كاملها، لطيفة المباني فاضلها

قلت في مرآة الادب

بالفاظ الحافظ تشير الى النهى ... تعلم فن السحر كيف يكون

جونة دقة الجزل ودقته، ورياقة الغزل ورقته، ولطافة الادباء، وظرافة الشعراء، وفصاحة البلغاء، وبلاغة الفصحاء، وحقائق الحكماء، ودقائق العلماء، مع الامثال الفائقة والاستشهادات اللائقة، والاستطرادات الرائقة، والتشبيهات الغريبة، والاستعارات العجيبة، والنوافث السحرة من علماء البيان، ونوادر المهرة من ارباب الديوان، ومزجت جليل التحمس فيها برقيق التغزل، ونسجت جديد الجد بعتيق التهزل، وطرزت طلع ذلك كله باعلام الايات الشريفة، ونقوش الاحاديث الكريمة المنيفة، اصبت بكل ذلك محز القصد، وطبقت بحسامه مفصل الضرب،

قلت في مرآة الادب

كأن النهى قد كان عني ناعسا ... فمر على اذنيه ما انا لفظ

فذاق لهذا الشهد صدق حلاوة ... ففتح عينيه وجا يتلمظ

فمن اراد التنزه في التواريخ فعليه بمداومة تكرارها، ومن قصد التفكه في رياض الانشاء فليقتطف من بهي ازهارها، ومن سلك طرايق الادب فليجن من حدايقها جني ثمارها، ومن رام التسلق الى ذروة العلوم فليتشبث باذيال استارها، ومن طلب الاعتبار بتقلبات الزمان فليتامل حقايق اخبارها، ومن اعتنى بسياسة الملك فليتدبر دقايق اسرارها، مع اني لم اوفها حقها في التهذيب، ولم تنل استحقاقها في حسن الترتيب والتشذيب، لان الكلام كالدر المنتظم والدر المنسجم، لا بد ان يتطابق لفظه ومعناه اولا واخرا ويتطابق عبارته وفحواه باطنا وظاهرا، والا اختل نظمه واعتل فهمه، وانحطت منزلته، وسقطت من سلم الفصاحة درجته، وهذا يحتاج الى بحر ذهن صاف، ومعدن علم بكفالة ما يتم به عقود جواهره واف، وذوق احلى من العسل، وفكر امضى من الاسل، ويحتاج كما قيل الى حاضر من التوفيق ومعاون

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University